الاحد 20 أكتوبر 2024. إنجيل متّى 5: 13-16. يسوع أساس الايمان

السلام عليكم. ومرحبا بكم إخوتي في الاستماع الى هذه العظة اللي أقدمها لكم باسم ربنا يسوع المسيح./. تأملنا اليوم هو من إنجيل متى، الاصحاح الخامس والايات 13 الى 16. قال يسوع: أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجاً وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ. وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. هذا كلام يسوع المسيح إبن الله له المجد.

في بداية هذا الاصحاح ذكر الرب التطويبات وقال: طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. طُوبَى لِلْحَزَانَى فَإِنَّهُمْ سَيُعَزَّوْنَ. طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ فَإِنَّهُمْ سَيَرِثُونَ الأَرْضَ. طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ فَإِنَّهُمْ سَيُشْبَعُونَ. طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ فَإِنَّهُمْ سَيُرْحَمُونَ. طُوبَى لأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ فَإِنَّهُمْ سَيَرَوْنَ اللهَ. طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ فَإِنَّهُمْ سَيُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ اللهِ. طُوبَى لِلْمُضْطَهَدِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَهَانَكُمُ النَّاسُ وَاضْطَهَدُوكُمْ وَقَالُوا فِيكُمْ مِنْ أَجْلِي كُلَّ سُوءٍ كَاذِبِينَ. اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، فَإِنَّ مُكَافَأَتَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ عَظِيمَةٌ. فَإِنَّهُمْ هَكَذَا اضْطَهَدُوا الأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِكُمْ.

ثم بعد هذا تكلم عن الملح والنور. وقال هذا ليعلن أنه إن لم تكن فينا هذه الصفات فنكون مثل الملح الذي فقد ملوحته. ضاع جوده. كلنا نعرف أن الملح يعطي اللذة ويجعل الفرق. والنور يضيء لك الطريق ويكشف ما في الظلام. ويسوع يدعونا الى السماع له لكي تكون فينا صفاته هذه. فهو الذي وضع كلمته الطيبة فينا وهو النور الذي لَيْسَ فِيهِ تَحَوُّلٌ وَلاَ ظِلُّ لأَنَّهُ لاَ يَدُورُ. لا يتغير ولا يغير كلمته وخطته لخلاص الناس. خلصنا من سلطان الظلام ونقلنا الى ملكوت نوره العجيب، كما هو مكتوب: كُنْتُمْ فِي الْمَاضِي ظَلاَماً وَلَكِنَّكُمُ الآنَ نُورٌ فِي الرَّبِّ. فَاسْلُكُوا سُلُوكَ أَوْلاَدِ النُّورِ. ثَمَرَ النُّورِ هو فِي كُلِّ صَلاَحٍ وَاسْتِقَامَةٍ وَحَقٍّ...

في الحقيقة، يسوع ما يدعونا نعمل المستحيل ولا يقلل من شخصيتنا. الرب رفعنا الى مستوى الايمان والاخلاق أعلى مما يعرفه الناس. يريد أن الجميع يشوفوا الحق فينا ويتوبوا ويذوقوا جود الله وخلاصه. الرب ما يطلب أننا نعمل أشياء كثيرة لإرضائه، إنما أن نكون أمناء لكلامه ونعمل به. الرب هو يعمل المستحيل. فهو يعرف أننا ما نقدر نكون كما يطلبه أن نكون. لهذا يقول بالتلميذ يوحنا: اثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُنْتِجَ ثَمَراً إِلاَّ إِذَا ثَبَتَ فِي الْكَرْمَةِ؛ فَكَذلِكَ أَنْتُمْ، إِلاَّ إِذَا ثَبَتُّمْ فِيَّ. أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. مَنْ يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ فَذَاكَ يُنْتِجُ ثَمَراً كَثِيراً. فَإِنَّكُمْ بِمَعْزِلٍ عَنِّي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً.

الرب يريد أن نكون مثالاً للنقاوة والطهارة والسلوك الحسن دون رياء ولا طمع، متواضعين ومحبين للحق والعدالة والسلام. يقول: لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ دَائِماً مَصْحُوباً بِالنِّعْمَةِ وَلْيَكُنْ مُصْلَحاً بِمِلْحٍ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجِيبُوا كُلَّ وَاحِدٍ. المسيحي يمثل المسيح للناس حوله./. منذ القديم الناس استعملوا الملح كسماد ومنقّي. لما ما كان عندهم حمام في البيوت مثل اليوم. وضعوا أماكن يخرجوا لها لحاجتهم الطبيعية ثم يوضعوا الملح مخلط بالتراب على أوساخهم حتى ما تطلع الروائح المشمئزة. فالملح يحتوي على هذه العوامل: يقي من الفساد ويساعد أيضًا في تخصيب الارض. الرسول بولس كتب بالروح القدس يقول:

فِي بَيْتٍ كَبِيرٍ لاَ تَكُونُ الأَوَانِي كُلُّهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَحَسْبُ، بَلْ يَكُونُ بَعْضُهَا مِنَ الْخَشَبِ وَالْفَخَّارِ أَيْضاً. كَمَا يَكُونُ بَعْضُهَا لِلاسْتِعْمَالِ الرَّفِيعِ، وَبَعْضُهَا لِلاسْتِعْمَالِ الْوَضِيعِ. إِذَنِ الَّذِي يَنْفَصِلُ عَنْ هَذِهِ الأَخِيرَةِ مُطَهِّراً نَفْسَهُ يَكُونُ إِنَاءً لِلاسْتِعْمَالِ الرَّفِيعِ مُقَدَّساً نَافِعاً لِرَبِّ الْبَيْتِ مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ. الرب يسوع يريد أن نكون طاهرين لكل عمل صاح. لا نختلط بِالإِبَاحِيَّةِ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةِ، بل نَحْيَا فِي الْعَصْرِ الْحَاضِرِ حَيَاةَ التَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

من يسوع نأخذ ملوحتنا ونورنا. قال: أنا هو نور العالم، من يتبعني لا يتخبط في الظلام. فلهذا المؤمن المخلص لا يمكنه أن يخبّئ إيمانه خوفا من الناس. مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى. وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. ويقول: فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. حيث تكون مرارة، ضع انت حلاوة؛ حيث يكون الخصام،

ضع أنت مصالحة؛ حيث يكون حزن، ضع أنت تعزية؛ حيث يكون الخوف والقلق، ضع أنت الثقة والمثل لصبر. اعمل هذا باسم يسوع رئيس السلام الذي صالحنا هو مع الله الآب.

لما الناس يشوفوا أننا نختلف عنهم في الكلام والسلوك، يعترفوا أننا ليسنا مثلهم. فهم يعترفون أن إيماننا بالرب هو حقيقي مؤسس على رائد الايمان ومكمله: يسوع الحي. هناك من يجي عند المسيح لمصلحته. لما يوجدها ويبقى مؤمنا مخلصا لإبن الله فيصير بنعمة الرب بركة لكثيرين؛ وإذا أخذ ما وجده وارجع للعالم لحياته القديمة فَيَنْطَبِقُ عَلَيه مَا يَقُولُهُ الْمَثَلُ الصَّادِقُ: عَادَ الْكَلْبُ إِلَى تقياه وَالْخِنْزِيرَةُ الْمُغْتَسِلَةُ إِلَى التَّمَرُّغِ فِي الْوَحْلِ.

كذلك الذي يقول إِنَّهُ فِي النُّورِ وَلكنه يُبْغِضُ أَخَاهُ، فَهُوَ فِي الظلام وَفِي الظلام يَسْلُكُ وَلاَ يعرف أين يتجه لأن الظلام أعمى عَيْنَيْهِ. فما نترك أحد يؤثر هو فينا بكلامه المعسول. ولا نشبههم في رد الشر بالشر. الله الذي دعانا الى المسيح يسوع يعرفنا بأسمائنا وهو يعتني بنا في كل حال. نظهر الفرق: ردّ الشر بالخير. دون حقد ولا نميمة.

يوصّينا الانجيل أن نلبس المحبة فوق كل شيء لانها رابطة الكمال. لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ كُلَّ حِينٍ بِنِعْمَةٍ مُصْلَحاً بِمِلْحٍ لِتَعْلَمُوا كَيْفَ يَجِبُ انْ تُجَاوِبُوا كُلَّ وَاحِدٍ. وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ اوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ شَاكِرِينَ اللهَ وَالآبَ بِهِ./. لنكون ملح الأرض ونور العالم علينا أن نثبت في يسوع. كما يقول: فَاثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُنْتِجَ ثَمَراً إِلاَّ إِذَا ثَبَتَ فِي الْكَرْمَةِ؛ فَكَذلِكَ أَنْتُمْ، إِلاَّ إِذَا ثَبَتُّمْ فِيَّ... فَإِنَّكُمْ بِمَعْزِلٍ عَنِّي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَثْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجاً كَالْغُصْنِ فَيَجِفُّ ثُمَّ تُجْمَعُ الأَغْصَانُ الْجَافَّةُ وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ فَتَحْتَرِقُ... بِهَذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تُنْتِجُوا ثَمَراً كَثِيراً فَتَكُونُونَ حَقّاً تَلاَمِيذِي.

الآنَ هي السَّاعَةُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَسْتَيْقِظَ فِيهَا مِنَ النَّوْمِ. فَلْنَطْرَحْ أَعْمَالَ الظَّلاَمِ وَنَلْبَسْ سِلاَحَ النُّورِ وَكَمَا فِي النَّهَارِ لِنَسْلُكْ سُلُوكاً لائِقاً، لاَ فِي الْعَرْبَدَةِ وَالسُّكْرِ وَلاَ فِي الْفَحْشَاءِ وَالإِبَاحِيَّةِ وَلاَ فِي التِّزَاعِ وَالْحَسَدِ، وَإِنَّمَا الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، تَمَثَّلُوا بِه وَلاَ تَشْغِلُوا بِالتَّدْبِيرِ لِلْجَسَدِ لِقَضَاءِ شَهَوَاتِهِ. يسوع يعرف أن الناس ستكرهنا لأننا نؤمن به. الرب يقول لنا: إِنْ أَبْغَضَكُمُ

الْعَالَمُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي مِنْ قَبْلِكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ أَهْلَهُ وَلكِنْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ، بَلْ إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ مِنْ وَسْطِ الْعَالَمِ، لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمُ الْعَالَمُ ...

الاضطهاد ما يقدر يوقف ملكوت الله أبدا. يسوع نفسه تألم وكان طائعا حتى الموت، موت الصليب لأجلنا. هو حمل كل خطايانا عليه ومات من أجلنا وَلكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ نَاقِضاً أَوْجَاعَ المَوْتِ، فَمَا كَانَ يُمْكِنُ لِلْمَوْتِ أَنْ يُبْقِيَهُ فِي قَبْضَتِهِ./. فَلاَ نَسْتَحِي بِالإِنْجِيلِ لأَنَّهُ قُدْرَةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ. فِيهِ أُعْلِنَ الْبِرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللهُ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ وَالَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الإِيمَانِ عَلَى حَدِّ مَا قَدْ كُتِبَ: أَمَّا مَنْ تَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا.

كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِيسوع أَمَامَ النَّاسِ، يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضاً أَمَامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ وَمَنْ يَنْكره أَمَامَ النَّاسِ يُنْكَرُ أَمَامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ أيضا. المجد لربنا يسوع المسيح الذي أعطانا أن نكون ملح الأرض ونور العالم. يسوع هو ملح الله الذي ألقاه على الأرض الفاسدة ليطهرها، وهو النور الذي أدخله الله في بداية الخليقة. اللهَ الَّذِي أَمَرَ أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنَ الظَّلاَمِ هُوَ الَّذِي جَعَلَ النُّورَ يُشْرِقُ فِي قُلُوبِنَا لإِشْعَاعِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللهِ الْمُتَجَلِّي فِي وَجْهِ الْمَسِيحِ. آمين. المجد للآب والابن والروح القدس الله الواحد. آمين.